التحرش الإلكتروني عبر مواقع التواصل الإجتماعي
وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية لدى المراهقين

أمل جمال محمد قطب
أ.د.فاتن عبدالرحمن الطنباري
أستاذ الاعلام بقسم الإعلام وثقافة الأطفال كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
د.اشرف مصطفى شلبي
مدرس بقسم الإعلام وثقافة الأطفال كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

الملخص

الخلفية: استهدفت الدراسة القاء الضوء على حجم تعرض المراهقين للتحرش الجنسى الإلكترونى على وسائل التواصل الاجتماعي، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التى استخدمت منهج المسح الاعلامى الميدانى وتم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عمدية قوامها ٣٥٠ مبحوث من المراهقين فى المرحلة الثانوية مناصفة بين الذكور والإناث، فى الفترة الزمنية من ١/ ١٢/ ٢٠٢٠ إلى ٣٠/ ١٢/ ٢٠٢٠، واعتمدت الدراسة فى جمع بياناتها على استمارة الاستبيان الذى يعد "أداة بحثية أصلية"، ومقياس الاضطرابات النفسية الناتجة عن تعرض المراهقين للتحرش الإلكتروني.

الأهداف: القاء الضوء على حجم تعرض المراهقين للتحرش الجنسى الإلكترونى على الفيسبوك (دراسة ميدانية)، ورصد أهم اشكال التحرش الجنسى الإلكترونى على صفحات الفيسبوك، ورصد التأثيرات المختلفة على المراهقين عند تعرضهم للتحرش الإلكتروني، ولفت الانتباه إلى الأمراض النفسية العائدة على المراهقين التى يتم التحرش بهم.

النتائج: اوضحت الدراسة أن اغلبية مفردات عينة الدراسة يستخدمون شبكة الانترنت بصفة دائمة ذكور وإناث بنسبة بلغت ٩٥% وأن نسبة الاناث أعلى من الذكور استخداما للأنترنت، وأشارت نتائج الدراسة الى ان أكثر الوسائل التكنولوجية التى يستخدمها المراهقين الكمبيوتر المنزلى بنسبة ٩٠% يليها الموبيل بنسبة ٧٩% يليها اللابتوب بنسبة ٢٦%، وأن معظم عينة الدراسة من الذكور والاناث يستخدمون الانترنت من يومين الى أربعة ايام اسبوعيا من اجمالى مفردات العينة بنسبة ٥٦%. تشير نتائج الدراسة أيضا ألى أن أهم الانشطة التى يقوم بها المراهقين على شبكة الانترنت هى التفاعل عبر مواقع التواصل والاجتماعى يليها التعرف على اشخاص جدد يليها التسوق، ويفضل اغلب أفراد العينة التطبيقات التكنولوجية على الانترنت حيث يحتل الفيسبوك الترتيب الاول يليه مواقع الالعاب يليه مواقع الشات فى حياتهم اليومية، وان اماكن استخدام الانترنت تعددت بين افراد العينة حيث احتل السايبر الترتيب الاول يليه غرفة المعيشة يليه الجامعة يليه المدرسة، وجاءت أهم اشكال التحرش الالكترونى بالمراهقين فى مخاطبتى الكترونية بألفاظ بذيئة يليها ملاحقتى برسائل الكترونية ذات مضامين جنسية يليها التوظيف غير اخلاقي.

الكلمات المفتاحية: التحرش الالكتروني- الاضطرابات النفسي- المراهقين.

Cyber Harassment Through Social Networking Sites and Its Relation To Some Psychological Disorders To The Teenagers

Background: The study aimed to shed light on the extent of adolescents' exposure to electronic sexual harassment on social media. This study is considered one of the descriptive studies that used the field media survey method. The field study was applied to an intentional sample of 350 adolescents in secondary school, equally between males and females. In the time period from 1/ 12/ 2020 to 12/ 30/ 2020, the study relied on collecting its data on: Questionnaire form, which is considered, Scale of psychological disorders resulting from adolescents' exposure to electronic harassment.

Objectives: Shedding light on the extent of adolescents' exposure to electronic sexual harassment on Facebook, Monitoring the most important forms of electronic sexual harassment on Facebook pages, Monitor the different impacts on adolescents when they are exposed to electronic harassment, and Draw attention to the mental illnesses of adolescents that are being harassed.

Results: The study showed that the majority of the study sample individuals use the Internet permanently, The results of the study indicated that the most technological means used by adolescents is the home computer 90%, followed by the mobile 79%, Most of the study sample of males and females use the Internet from two to four days per week out of the total sample vocabulary by 56%, The results of the study indicate that the most important activities that adolescents undertake on the Internet are interaction through social and communication sites, Most of the respondents prefer technological applications on the Internet, where Facebook ranks first. There were many places to use the Internet among the sample members, as the cyber ranked first. The most important forms of electronic harassment against teenagers came in electronic communication with obscene language.

Key Words: Cyber Bullying, Psychological Disorders, Adolescence.

مقدمة:

جاءت الرسالات السماوية لتنشر الفضائل بين الناس جميعا، وحينما انزلقت البشرية عن الاخلاق الفاضلة، انتشرت بعض الظواهر السلبية، منها ظاهرة التحرش الجنسى الإلكتروني، وتعد شبكه الإنترنت بيئة خصبة لانتشار التحرش الإلكترونى وذلك لارتباطها بغياب الهوية التى تعد من أبرز المحفزات على انتشار هذا النوع من التحرش.

وبعد التفكير والبحث توصلت الباحثة من خلال الملاحظة وجود أشكال مختلفة من التحرش الإلكترونى ليس فقط التحرش بالكلام أو اللمس أو العبارات البذيئة وإنما أيضا التحرش الإلكترونى عبر صفحات التواصل الاجتماعي، حيث يعانى كثيرون من مستخدمى الأجهزة الإلكترونية الموصولة بشبكة الإنترنت من تعرضهم لأشكال مختلفة من المضايقات، بدءا من الإلحاح بالتعارف من أشخاص لا يعرفونهم، أو تعرضهم للملاحقة من جانب آخرين ممن لديهم خلافات شخصية معهم، أو من اجل اشباع رغبه جنسية معينه لديهم.

وقد تتعرض الفتيات للتحرش من أشخاص معروفين لهن أو من مجهولى الهوية، وتشمل أشكال هذا التحرش، كتوجيه الرسائل التى تحتوى على مواد تسبب الإزعاج للمتلقي، سواء كانت تلميحا إلى الرغبة بالتعرف إلى المتلقي، لأهداف جنسية، أو كانت تحتوى على عبارات أو شتائم، أو نشر صور الشخص من دون علمه، أو التهديد والابتزاز، أو الملاحقة والتجسس، أو التتبع بالتعليقات المسيئة، أو التشهير بالشخص عبر وسائل إلكترونية مختلفة، أو انتحال شخصيته بتزوير البريد الإلكترونى أو انتحال الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي.

كما ترى الباحثة أن التحرش الإلكترونى لن يوقفه أو يقلل منه: الدين، العمل أو البطالة، وسائل الاعلام، أو أى سبب أخر سوى التغيير الفكرى والمعتقدى داخل الاشخاص، بحيث يحترم المتحرش الجانى حقوق الأخرين فى العيش بحريه وأمان دون التعدى على هذا الحق، والتحرش الإلكترونى مرض وافد على المصرين ويحمل أبعادا اجتماعية واقتصادية عديده منها (الكبت- البطالة- تأخر سن الزواج) وغيرها.

الدراسات السابقة:

تم الاسترشاد بأهم الدراسات العربية والأجنبية وفقا لمتغيرات الدراسة وقد تم ترتيبها من الأحدث للأقدم كما يلي:

دراسة [5](2019) Vernon, Nicholle، بعنوان "انتشار التسلط عبر الإنترنت بين طلاب المدارس الثانوية فى المجتمعات الريفية". دراسة استكشافية تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف معدل انتشار البلطجة الإلكترونية داخل مجموعة محددة من طلاب المدارس الثانوية الذين يلتحقون بالمدارس الموجودة فى المجتمعات الريفية، أكمل طلاب المدارس الثانوية (N, 39) بين مقاطعتين مدرسيتين فى المجتمعات الريفية فى الغرب الأوسط الولايات المتحدة دراسة، وهى دراسة استكشافية عبر الإنترنت لاستكشاف تجربة الطلاب مع البلطجة الإلكترونية. تظهر نتائج الاستطلاع أن ٤٨% من الطلاب الذين تم استطلاع آرائهم أفادوا بأنهم تعرضوا للبلطجة الإلكترونية مرة واحدة على الأقل فى العام الماضي، وتظهر نتائج الاستطلاع أيضا أن غالبية الطلاب الذين تعرضوا للتسلط عبر الإنترنت تعرضوا له عبر وسيط مثل Snap chat أو Instagram.

دراسة أحمد خليل محمد (٢٠١٨)،[٣] بعنوان "التحرش الإلكترونى عبر مواقع التواصل الاجتماعي". دراسة على عينه من النساء المقدسات، استهدفت هذه الدراسة التعرف على مدى استخدام شبكه الإنترنت لدى مجتمع النساء المقدسات، ومدى وعى النساء بمفهوم التحرش الإلكترونى وكانت عينه الدراسة من النساء فوق سن الخامس عشر وكان عدد أفراد العينة مائة تم اختيارهن بشكل عشوائى وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية. وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: نسبة استخدام شبكه الإنترنت عالية مما أدى إلى الانتشار الواسع للتحرش الإلكترونى التى بلغت نسبه المبحوثات اللواتى اقررن انهن تعرضن للتحرش الإلكترونى بنسبه ٥٣% وهى نسبة عالية واشارت النتائج إلى أن ٤٨% من المبحوثات أشرن أن وعيهن ضعيف بمفهوم التحرش الإلكتروني.

دراسة [6](2017) Yancey, Michael)، بعنوان "البلطجة السيبرانية: دراسة المناهج والسياسة فى المدارس الثانوية فى ولاية كارولينا الشمالية الشرقية" دراسة حالة نوعية. البلطجة عبر الإنترنت هو استخدام التكنولوجيا لمضايقة شخص آخر، تبدأ معظم أعمال البلطجة السيبرانية فى المنزل ولكن نطاق هذه الأفعال يتدفق إلى المدارس ويعطل فرص التعلم، هذا الشكل الجديد من السلوك يترك المناطق التعليمية غير متأكدة من كيفية الاستجابة مع الموازنة بين المسؤوليات القانونية والأخلاقية. حللت هذه الدراسة البحوث الحالية حول البلطجة السيبرانية وقضية السياسة والمناهج الدراسية المتعلقة بالمدارس، تمت مراجعة مجموعة متنوعة من المؤلفات لتقديم المزيد من الأفكار حول البلطجة عبر الإنترنت.

دراسة [4](2016) Baxter, Brynez، بعنوان "فهم العلاقات بين الأقران: العلاقة بين البلطجة السيبرانية والعاطفة العاطفية للمراهقين الأمريكيين من أصل أفريقي". كان الهدف من هذه الدراسة هو استكشاف العلاقة بين البلطجة السيبرانية والرفاهية العاطفية بين المراهقين الأمريكيين من أصل أفريقي، لقد تحول التواصل مع الآخرين الذين كانوا يتطلبون التفاعل وجها لوجه إلى إجراء من خلال استخدام مصادر الوسائط الإلكترونية، وإن استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية يجلب العديد من الإيجابيات ولكنه أيضا يجلب الأفراد الذين لا يستخدمون وسائل الإعلام الاجتماعية بشكل مناسب ويحاولون إيذاء الآخرين، يتم تعريف هذا النوع من المضايقات على أنه التنمر عبر الإنترنت، ويعتبر التسلط عبر الإنترنت أكثر انتشارا بين المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين (١١- ١٥) عاما فى سنوات الدراسة المتوسطة ومع كون الوسائط الرقمية ظاهرة جديدة يعمل الأفراد على فهمها، فهناك بيانات تجريبية محدودة تشير إلى التأثيرات على الرفاهية العاطفية نتيجة للتنمر السيبراني، والمراهقون الأمريكيون من أصل أفريقى هم الأكثر احتمالا من أى مجموعة لامتلاك هاتف ذكي، الهواتف المحمولة مع الأجهزة الرقمية الأخرى هى المحرك الأساسى لاستخدام الإنترنت للمراهقين استكشفت هذه الباحثة المراهقين الأمريكيين من أصل أفريقى وردهم على التنمر السيبرانى من خلال كونهم ضحية أو معتدية أو ضحية/ معتدية.

مشكلة الدراسة:

مع تزايد حالات التحرش الإلكترونى وقلة تناولها إعلاميا وانتشار الإنترنت فأصبح الإنترنت فى كل منزل وأيضا على الهواتف المحمولة فى أى مكان تتواجد فيه يصبح الإنترنت متوفر معا فكلما نجد شخص ليس لديه حساب خاص على الفيسبوك مما يزيد الأمر خطورة، وعلى الرغم من وجود التحرش الجنسى فى الشارع منذ زمن طويل إلا أن التحرش الإلكترونى لم يتطرق إليه أحد، فالفتاة وهى آمنه فى المنزل أو الجامعة يتم التحرش بها إلكترونيا عبر صفحتها الخاصة على الفيسبوك أو الدردشة ومع غياب الرقابة الأسرية، ونقص الوعى والتوجيه، وعدم القدرة على الإشباع العاطفى للأبناء يتجه الكثير من المراهقين إلى التحرش الإلكترونى حيث تشتكى الفتيات خاصة والرجال من ظاهرة التحرش الجنسى الإلكترونى ويجتهد البعض فى تجاهل هذه الطلبات من أصدقاء غير معروفين، لكن البعض منهم يحاول أن يفضح المتحرش من خلال نشر رسائله ومواده الإباحية عبر الإنترنت لكن هذا قد يعود بالمشاكل للبعض وخاصة الفتيات، مما يدفع الأغلبية إلى تغيير حساباتهم للتخلص من هؤلاء المتحرشين.

وهناك أيضا ضرر نفسى على الفتيات من التحرش الإلكترونى وقد تصل نتائجه إلى العزلة والاكتئاب أو الانهيار العصبي، وقد تؤدى إلى الانتحار دون أن يعلم الأهل بالأسباب، وقد يصل الحال إلى الابتزاز والتحرش الجنسى الجسدى فى الواقع، وقد تكررت النهايات المؤلمة لهذه الممارسات، ومن هنا تتمثل مشكله الدراسة فى معرفه ما التحرش الإلكترونى على مواقع التواصل الاجتماعى وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية لدى المراهقين؟ انطلاقا مما سبق، وجدت الباحثة أنه من الأهمية أن تقوم بأجراء هذه الدراسة.

أهمية الدراسة:

١. الأهمية التطبيقية:

أ. جذب أنظار الاباء والمربين إلى عظم المشكلة وخطورتها على المراهقين.

ب. إضافة جديدة إلى بحوث الاعلام وثقافة الاطفال وإلى الباحثين فى الحقل الإعلامي.

ج. مواكبه الدراسات الاجنبية والتطورات التى تحدث على الساحة والتى لها تأثيرات على المجتمع المصري.

د. جذب انظار المسؤولين والتربية والتعليم إلى توعيه المراهقين فى المدارس وأخذ الحظر فى تعاملاتهم على صفحات التواصل الاجتماعي.

٢. الأهمية النظرية:

أ. تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع حيث الفئة العمرية التى تناولها الدراسة وهى المراهقين فى المرحلة الاعدادية والثانوية (مراهقة متوسطة).

ب. قلة الدراسات التى تناولت التحرش الإلكترونى على صفحات الفيسبوك والدردشة وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي.

ج. اقتصر هدف البحوث الاعلامية العربية على دراسة التحرش الجنسى ولم يتم تناولها على مواقع التواصل الإجتماعى والتى تعد أكثر انتشارا بانتشار الوسيلة مما يجعلها إضافة علمية جديدة.

أهداف الدراسة:

١. القاء الضوء على حجم تعرض المراهقين للتحرش الجنسى الإلكترونى على الفيسبوك.

٢. رصد أهم اشكال التحرش الجنسى الإلكترونى على صفحات الفيسبوك.

٣. رصد التأثيرات المختلفة على المراهقين عند تعرضهم للتحرش الإلكتروني.

٤. لفت الانتباه إلى الأمراض النفسية العائدة على المراهقين التى يتم التحرش بهم.

مصطلحات الدراسة:

- التحرش الإلكترونى Electronic Harassments أو Cyberbullying:

١. التعريف الاصطلاحي:[٢] أنه استخدام الوسائل الإلكترونية وشبكة الإنترنت فى إزعاج الآخرين أو إيذائهم.

ويعرف قانونيا بأنه استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من جانب فرد أو مجموعة فى إيذاء الآخرين فى شكل متعمد.

التعريف الإجرائي: هو عبارة عن إرسال صورة بذيئة أو عبارة أو مقطع فيديو عن طريق وسائل التواصل الاجتماعى مثل الفيسبوك، الواتساب، تويتر، انستجرام لأشخاص قد يكونوا معروفين لدى المتحرش أو غير معروفين بهدف ايذاء نفسى أو انتقام أو إشباع رغبة جنسية.

- الاضطراب النفسى Psychological Disorders:

١. التعريف الاصطلاحي: هو نمط سيكولوجى أو سلوكى ينتج عن الشعور بالضيق أو العجز الذى يصيب الفرد ولا يعد جزءا من النمو الطبيعى للمهارات العقلية أو الثقافة وقد تغيرت أساليب إدراك وفهم حالات الصحة النفسية على مر الأزمان وعبر الثقافات.

٢. التعريف الإجرائي: هو حالة شعورية تشمل مجموعة من السلوكيات المختلفة كالحزن والتوتر والقلق والاكتئاب والغضب والعصبية ولا تؤثر على نمو الانسان الطبيعى لمهاراته العقلية أو الثقافية.

تساؤلات الدراسة:

تهدف الدراسة الى تساؤل رئيس ما التحرش الإلكترونى على مواقع التواصل الإجتماعى وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية لدى المراهقين؟ كما يهدف إلى الإجابة على التساؤلات الفرعية الآتية:

١. ما التأثيرات المختلفة للتحرش الإلكترونى على المراهقين؟

٢. ما هى أكثر أشكال التحرش الإلكترونى على صفحات التواصل الإجتماعى (الفيسبوك، الدردشة ماسنجر)؟

٣. ما هو رد فعل المراهقين عند إرسال صوره إباحية أو عبارات بذيئة وغيرها؟

٤. ما دور مباحث الإنترنت تجاه هذه الظاهرة؟

٥. ما هى نسبه التحرش الإلكترونى على المراهقين فى المرحلة الإعدادية والثانوية؟

٦. ما مدى وعى المراهقين بالتحرش الإلكترونى على الفيسبوك وماسنجر؟

٧. هل توجد فروق بين التحرش الإلكترونى فى بعض المتغيرات نحو السن والحالة الاجتماعية، المستوى التعليمى ومكان السكن؟

متغيرات الدراسة:

- المتغير المستقل: التحرش الإلكترونى على الفيسبوك.
- المتغير التابع: الاضطراب النفسى عند المراهقين.
- المتغيرات الوسيطة: تتمثل فى المتغيرات الديموجرافية وهى (النوع، السن، محل الاقامة، المستوى الإجتماعى والاقتصادي).

نوع ومنهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التى تعتمد على منهج المسح الإعلامى وصولا إلى إجابات وافيه حول تساؤلات الدراسة واستخلاص نتائج تفسيريه ذات دلالة وذلك من خلال المسح لعينه من المراهقين الذين لديهم حساب على صفحات التواصل الإجتماعى والدردشة مكونه من ٣٥٠ مفرده من الإناث والذكور.

مجتمع وعينة الدراسة:

طبقت الدراسة على عينه عمدية قوامها ٣٥٠ مفرده من المراهقين المصريين (الاناث- الذكور) من (١٥- ١٨) سنه وهم تلاميذ المدارس الثانوية بالقاهرة والجيزة وايضا طلاب الفرقة الأولى من الجامعات المصرية (جامعه القاهرة، جامعه ٦ اكتوبر).

- خصائص عينة الدراسة وفقا للمتغيرات الديموغرافية:

جدول (١) توزيع عينة الدراسة وفقا للمتغيرات الديموغرافية

المتغير	المجموعات	التكرار	النسبة
النوع	ذكور	١٦٠	٤٥,٧
	إناث	١٩٠	٥٤,٣
	المجموع	٣٥٠	%١٠٠
طبيعة الدراسة	مدرسة	١٦٧	٤٧,٧
	جامعة	١٨٣	٥٢,٣
	المجموع	٣٥٠	%١٠٠
مستوى تعليم الوالدين	مؤهل أقل من متوسط	٢١	٦,٠
	مؤهل متوسط	٢٢٤	٦٤,٠
	مؤهل عالي	١٠٥	٣٠,٠
	المجموع	٣٥٠	%١٠٠
مستوى الاقتصادي	منخفض	٧٥	٢١,٤
	متوسط	١٥٦	٤٤,٦
	مرتفع	١١٩	٣٤,٠
	المجموع	٣٥٠	%١٠٠
سن المراهق	١٥	٨٦	٢٤,٦
	١٦	٤٨	١٣,٧
	١٧	١٢٠	٣٤,٣
	١٨	٩٦	٢٧,٤
	المجموع	٣٥٠	%١٠٠

اجراءات الصدق والثبات:

- صدق المحكمين: تم عرض أدوات على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى الإعلام فى الجامعات المصرية ملحق (١)، وذلك بغرض دراسة مفردات الاستبيان فى ضوء التعريف الإجرائى له، وكذلك الهدف من صحيفة الاستبيان، وقد أقر المحكمين صلاحية صحيفة الاستبيان بشكل عام بعد إجراء بعض التعديلات التى اقترحها المحكمين، وقد تم الإبقاء على المفردات التى جاءت نسبة اتفاق المحكمين عليها ٩٤% فأكثر، وتم حذف بعض العبارات وتعديل بعضها فى ضوء الملاحظات التى أبداها المحكمين.
- صدق الاتساق الداخلي: تم حساب الصدق الاتساق الداخلى للمقياس وذلك عن

طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس فجاءت قيم معاملات الارتباط الناتجة دالة عند مستوى ٠,٠١ مما يشير إلى اتساق الأبعاد الفرعية وصدق محتواها فى قياس ما وضعت لقياسه.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على التحرش الإلكترونى على مواقع التواصل الإجتماعى وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية لدى عينة من المراهقين.
- الحدود الزمانية: الوقت الذى يطبق فيه الدراسة.
- الحدود المكانية: سوف تقتصر الدراسة على:

١. عينة بمدارس محافظات (القاهرة والجيزة) تحديدا مدارس الثانوية الحكومية، الخاصة، والتجريبية واللغات.

٢. الجامعات المصرية: جامعه ٦ اكتوبر، جامعه القاهرة (كليه الاعلام).

الاساليب الاحصائية:

لاستخراج نتائج الدراسة قامت الباحثة باستخدام البرنامج الإحصائى SPSS حيث استخدم بعض الأساليب الإحصائية التى تتلاءم وطبيعة البيانات المطلوبة مثل التكرارات البسيطة والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين ذى البعد الواحد One Way Analysis of Variance (ANOVA) لدراسة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية للمجموعات فى أحد متغيرات الدراسة، والاختبارات البعدية Post Hoc Tests بطريقة أقل فرق معنوى Least Significance Difference والمعروف بـL.S.D لمعرفة مصدر التباين بين المجموعات التى يؤكد تحليل التباين على وجود فرق بينها، واختبار (ت) T. Test للمجموعات المستقلة لدراسة الفروق بين المتوسطين الحسابيين لمجموعتين من المبحوثين على أحد متغيرات الدراسة، واختبار كا^{2} لجداول التوافق لدراسة الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين من المستوى الأسمى، ومعامل التوافق Contingency Coefficient الذى يقيس شدة العلاقة بين متغيرين اسميين فى جدول أكثر من ٢×٢.

نتائج الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير تعرض المراهقين للتحرش الإلكترونى عبر مواقع التواصل الإجتماعى وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية لديهم، وفى إطار منهج المسح تم ملء استمارة الاستبيان بالمقابلة لعينة الدراسة وقوامها ٣٥٠ مفردة من المراهقين من المدارس والجامعات المصرية، وتم مراعاة المتغيرات الديموجرافية لعينة الدراسة.

وفيما يلى تعرض الباحثة أهم نتائج الدراسة الميدانية التى أجريت على عينة من المراهقين، وذلك للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وهو ما يعكس سمات وخصائص العينة فى تعرضهم للتحرش الإلكترونى علاقته بالاضطرابات النفسية لديهم.

- أهم أشكال الايذاء التى يتعرض لها المراهقين عينة الدراسة نتيجة تعاملهم مع الوسائل التكنولوجية المختلفة:

جدول (١) أهم أشكال الايذاء التي يتعرض لها المراهقين عينة الدراسة نتيجة تعاملهم مع الوسائل التكنولوجية المختلفة حيث ن= ٣٥٠

الاستجابة / أشكال الإيذاء	دائما		أحيانا		لا		متوسط الحسابي	الاستجابة
	ك	%	ك	%	ك	%		
مخاطبتى الكترونية بألفاظ بذيئة أو جارحة	٢٧٤	٧٨,٣	٧٦	٢١,٧	–	–	٢,٧٨	دائما
ملاحقتى برسائل الكترونية ذات مضامين جنسية	١٣٥	٣٨,٦	١٦١	٤٦,٠	٥٤	١٥,٤	٢,٢٣	دائما
التوظيف غير الاخلاقى لصورى أو بياناتى المنشورة.	١٢٦	٣٦,٠	١٧٨	٥٠,٩	٤٦	١٣,١	٢,٢٣	دائما
خداعى بانتحال صفة أشخاص أعرفهم.	١٣٥	٣٨,٦	١٤٧	٤٢,٠	٦٨	١٩,٤	٢,١٩	أحيانا
تلقى مكالمات تهديد أو ابتزاز	١٠٩	٣١,١	١٩٥	٥٥,٧	٤٦	١٣,١	٢,١٨	أحيانا
انتحال شخصيتى واسمي	٩٩	٢٨,٣	٢٠٤	٥٨,٣	٤٧	١٣,٤	٢,١٥	أحيانا
محاولة المتطفلين التعرف على الكترونيا	١٠٠	٢٨,٦	١٧٧	٥٠,٦	٧٣	٢٠,٩	٢,٠٨	أحيانا
التعرض لعملية نصب أو احتيال الكتروني.	٨٨	٢٥,١	١٨٧	٥٣,٤	٧٥	٢١,٤	٢,٠٤	أحيانا
نشر الاخرين أسرارى الشخصية الكترونيا.	٦٩	١٩,٧	٢٠٦	٥٨,٩	٧٥	٢١,٤	١,٩٨	أحيانا
نشر صور وفيديوهات لى بغير أذنى أو معرفتي	٥٧	١٦,٣	٢٢٦	٦٤,٦	٦٧	١٩,١	١,٩٧	أحيانا
سرقة الايميل أو الحساب الخاص بى أو محاولة سرقته.	٧٧	٢٢,٠	١٨٧	٥٣,٤	٨٦	٢٤,٦	١,٩٧	أحيانا
إيداء تعليقات الكترونية مهينة لى أو ساخرة مني.	٢٧	٧,٧	٢٨٢	٨٠,٦	٤١	١١,٧	١,٩٦	أحيانا
تلقى رسائل هاتفية مهينة	٩٢	٢٦,٣	١٥٢	٤٣,٤	١٠٦	٣٠,٣	١,٩٦	أحيانا
نشر شائعات وأكاذيب مسيئة لى أو لأفراد اسرتي.	١٠٥	٣٠,٠	٩٨	٢٨,٠	١٤٧	٤٢,٠	١,٨٨	لا

تشير بيانات الجدول السابق إلى أشكال الإيذاء التى يتعرض لها المراهقين نتيجة تعاملهم مع الوسائل التكنولوجيا المختلفة، فقد جاءت موافقتهم على (مخاطبتى الكترونية بألفاظ بذيئة أو جارحة) والتى جاءت بالترتيب الأول بمتوسط حسابي ٢,٧٨، تقاسم الترتيب الثانى كل من (ملاحقتى برسائل الكترونية ذات مضامين جنسية– التوظيف غير الاخلاقى لصورى أو بياناتى المنشورة)، أما باستجابة أنه يحدث أحيانا فجاء فى الترتيب الرابع من أشكال الإيذاء (تلقى مكالمات تهديد أو ابتزاز) بمتوسط حسابى بلغ ٢,١٨، تلاها بالترتيب الخامس (انتحال شخصيتى واسمي) بمتوسط ٢,١٥، وأيضا بالترتيب السادس جاء (محاولة المتطفلين التعرف على الكترونيا) بمتوسط ٢,٠٨. وترى الباحثة أن الألفاظ البذيئة والعبارات الجارحة هى أول ما يلجأ إليه المتحرش تجاه الضحية للانتقام منه وايذائه نفسيا تمهيدا لإرسال صورة أو مقطع فيديو إباحى والذى جاء فى الترتيب الثانى لأهم اشكال الإيذاء الذى يتعرض له المراهقين.

- أكثر التطبيقات التكنولوجيا التى تستخدم فى إيذاء المراهقين عينة الدراسة:

جدول (٢) أكثر التطبيقات التكنولوجيا التي تعرض من خلالها المراهقين للإيذاء حيث ن= ٣٥٠

الاستجابة / التطبيقات	دائما		أحيانا		لا		متوسط الحسابي	الاستجابة
	ك	%	ك	%	ك	%		
الرسائل النصية بالهاتف المحمول	٢٨٠	٨٠,٠	٧٠	٢٠,٠	–	–	٢,٨٠	دائما
البريد الالكتروني	١٨٩	٥٤,٠	١٠٧	٣٠,٦	٥٤	١٥,٤	٢,٣٩	دائما
مواقع التواصل الاجتماعي	١٢٣	٣٥,١	١٧٤	٤٩,٧	٥٣	١٥,١	٢,٢٠	أحيانا
تطبيقات الهاتف	١٣٦	٣٨,٩	١٤٥	٤١,٤	٦٩	١٩,٧	٢,١٩	أحيانا
المدونات	١١٧	٣٣,٤	١٤٩	٤٢,٦	٨٤	٢٤,٠	٢,٠٩	أحيانا
مكالمات الهاتف	٧٥	٢١,٤	٢١٥	٦١,٤	٦٠	١٧,١	٢,٠٤	أحيانا
غرف الشات	٨٢	٢٣,٤	١٩٢	٥٤,٩	٧٦	٢١,٧	٢,٠٢	أحيانا
فيديو الهاتف	٢٠	٥,٧	٢٧١	٧٧,٤	٥٩	١٦,٩	١,٨٩	أحيانا
صور الهاتف	١١٨	٣٣,٧	٦٨	١٩,٤	١٦٤	٤٦,٩	١,٨٧	لا

تشير بيانات الجدول السابق إلى أكثر التطبيقات التكنولوجيا التى تعرض المراهقين من خلالها للإيذاء، فقد جاءت موافقتهم على أن (الرسائل النصية بالهاتف المحمول) هى أكثر تلك التطبيقات حيث جاء فى مقدمتها بمتوسط حسابي ٢,٨٠، تليها بالترتيب الثانى (البريد الإلكتروني) وذلك بمتوسط حسابي ٢,٣٩، أما (مواقع التواصل الاجتماعي) فهى أحيانا تكون مصدرا للإيذاء فقد جاءت فى الترتيب الثالث بمتوسط ٢,٢٠، تلاها بالترتيب الرابع (تطبيقات الهاتف) بمتوسط ٢,١٩، ترى الباحثة أن سبب وجود الرسائل النصية بالهاتف المحمول فى المرتبة الأولى أن المراهقين لا يتركون الهاتف المحمول من أيديهم فى المنزل، المدرسة، الجامعة وانتشار مواقع التواصل الاجتماعى جاءت فى الترتيب الثالث وذلك يرجع للاستخدام المفرط لهذه المواقع والانترنت فقليلا ما نجد مراهق لا يمتلك حساب شخصى على الانترنت.

- مدى معرف المراهقين عينة الدراسة بأسباب تعرضهم للتحرش الإلكتروني:

جدول (٣) مدى معرفة المراهقين بأسباب تعرضهم للتحرش الإلكتروني وفقا للنوع

النوع / مدى	ذكور		إناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم أعرف	١٥١	٩٤,٤	١٩٠	١٠٠	٣٤١	٩٧,٤
لا أعرف	٩	٥,٦	–	–	٩	٢,٦
الإجمالي	١٦٠	١٠٠	١٩٠	١٠٠	٣٥٠	١٠٠

قيمة كا^2=١٠,٩٧٠ درجة الحرية=١ معامل التوافق= ٠,١٧٤ مستوى الدلالة= دالة عند ٠,٠١.

حيث تشير النتائج التفصيلية للجدول السابق أن نسبة كبيرة من إجمالى مفردات عينة الدراسة يعرفون أسباب تعرضهم للتحرش الإلكترونى بلغت ٩٧,٤% موزعة بين ٩٤,٤% من إجمالى مفردات عينة الذكور فى مقابل ١٠٠% من إجمالى مفردات عينة الإناث. أكدت الباحثة أن سبب ارتفاع نسبة معرفة المراهقين بأسباب تعرضهم للتحرش الإلكترونى بسبب انتشار التحرش الالكترونى بوجه عام على مواقع التواصل الاجتماعى وكذلك غياب الهوية للمتحرش على الانترنت أدت إلى انتشار التحرش الالكتروني.

- أهم أسباب تعرض المراهقين عينة الدراسة للتحرش الإلكتروني:

جدول (٤) أهم أسباب تعرض المراهقين للتحرش الإلكتروني حيث ن= ٣٤١

الأسباب / الاستجابة	دائما		أحيانا		لا		متوسط الحسابي	الاستجابة
	ك	%	ك	%	ك	%		
مظهري	٢٨٨	٨٤,٥	٤٥	١٣,٢	٨	٢,٣	٢,٨٢	دائما
غياب الاشراف الأبوى علي	١٥٣	٤٤,٩	١٣٠	٣٨,١	٥٨	١٧,٠	٢,٢٨	دائما
جنسي	١٣٩	٤٠,٨	١٥٨	٤٦,٣	٤٤	١٢,٩	٢,٢٨	دائما
دافع الانتقام مني	١٤٧	٤٣,١	١٢١	٣٥,٥	٧٣	٢١,٤	٢,٢٢	دائما
قدرتى على التعامل مع التكنولوجيا	٩١	٢٦,٧	١٨٢	٥٣,٤	٦٨	١٩,٩	٢,٠٧	أحيانا
مستواى الدراسي	٦٩	٢٠,٢	١٤٠	٤١,١	١٣٢	٣٨,٧	٢,٠٢	أحيانا
ثقتى بنفسي	٧٤	٢١,٧	١٨٨	٥٥,١	٧٩	٢٣,٢	١,٩٩	أحيانا
ديني	٣٣	٩,٧	٢٥٢	٧٣,٩	٥٦	١٦,٤	١,٩٣	أحيانا

تشير بيانات الجدول السابق إلى أهم أسباب تعرض المراهقين للتحرش الإلكتروني، فقد جاءت أنه دائما ما يكون: (مظهري) أكثر أسباب تعرضهم للتحرش والتى جاءت بالترتيب الأول بمتوسط حسابى ٢,٨٢، تلها بالترتيب الثانى (غياب الاشراف الأبوى علي- جنسي) وذلك بمتوسط حسابى ٢,٢٨، وبالترتيب الثالث جاء (دافع الانتقام مني) بمتوسط حسابي ٢,٢٢. أما سبب تعرضهم للتحرش أحيانا فكان (قدرتى على التعامل مع التكنولوجيا) فقد جاءت فى الترتيب الرابع بمتوسط ٢,٠٧. ارجحت الباحثة أن سبب ارتفاع نسبة معرفة المراهقين بأسباب تعرضهم للتحرش الإلكترونى يرجع إلى الغيرة من الضحية ولذلك جاء مظهرى فى الترتيب الأول لأسباب التعرض للتحرش ومن ضمن الأسباب أيضا الخلافات بين المراهقين ودافع الانتقام من الضحية والتشهير به وكذلك انتشار المواقع والمقاطع الإباحية بين المراهقين مع غياب التوعية الأسرية والدينية لهم حيث جاءت فى الترتيب الثاني.

- مدى معرفة المراهقين عينة الدراسة بأن ما يتعرضون له هو تحرش إلكتروني:

جدول (٥) مدى معرفة المراهقين بأن ما يتعرضون له هو تحرش إلكتروني وفقا للنوع

النوع / مدى	ذكور		إناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم أعرف	٩٨	٦١,٣	٩٥	٥٠,٠	١٩٣	٥٥,١
لا أعرف	٦٢	٣٨,٨	٩٥	٥٠,٠	١٥٧	٤٤,٩
الإجمالي	١٦٠	١٠٠	١٩٠	١٠٠	٣٥٠	١٠٠

قيمة كا^2=٤,٤٤٤ درجة الحرية=١ معامل التوافق= ٠,١١٢ مستوى الدلالة= دالة عند ٠,٠٥.

حيث تشير النتائج التفصيلية للجدول السابق أن نسبة من يعرضون أن ما يتعرضون له هو تحرش إلكترونى من إجمالى مفردات عينة الدراسة بلغت ٥٥,١% موزعة بين ٦١,٣% من إجمالى مفردات عينة الذكور فى مقابل ٥٠,٠% من إجمالى مفردات عينة الإناث. ترى الباحثة أن جيل المراهقين فى هذه الفترة على قدر من الانفتاح والتطلع بمجريات الأمور والموضوعات المختلفة على الانترنت مما يجعلهم على دراية ما إذا كانت هذه الرسائل الالكترونية محاولة تحرش أم لا ولذلك ازدادت نسبة من يعرفون التحرش الالكترونى إلى ٥٥,١% بينما جاءت نسبة الذين لا يعرفون ان هذا تحرش إلكترونى إلى ٤٤,٩% وكان معظمهم من الإناث.

- أكثر الأشخاص الذين يمارسون التحرش الإلكترونى على المراهقين عينة الدراسة:

جدول (٧) أكثر الأشخاص الذين يمارسون التحرش الإلكترونى على المراهقين عينة الدراسة وفقا للنوع

النوع / الأشخاص	ذكور		إناث		الإجمالي		قيمة (Z)	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
شخص تعرفت عليه	٤٠	٢٥,٠	٨٤	٤٤,٢	١٢٤	٣٥,٤	١,٧٩٠	دالة**
أحد اقاربي	١٩	١١,٩	٧٢	٣٧,٩	٩١	٢٦,٠	٢,٤٢٥	دالة**
صديق حالي	٥١	٣١,٩	٢٢	١١,٦	٧٣	٢٠,٩	١,٨٩٢	دالة**
أحد جيراني	٢٣	١٤,٤	٣٨	٢٠,٠	٦١	١٧,٤	٠,٥٢٤	غيردالة
شريك سابق	٣٠	١٨,٨	٣٠	١٥,٨	٦٠	١٧,١	٠,٢٧٦	غيردالة
صديق سابق	٣٨	٢٣,٨	١٨	٩,٥	٥٦	١٦,٠	١,٣٣١	دالة*
شخص غريب لا أعرفه	٢١	١٣,١	٣٢	١٦,٨	٥٣	١٥,١	٠,٣٤٦	غيردالة
زميل دراسة	١١	٦,٩	٣٢	١٦,٨	٤٣	١٢,٣	٠,٩٢٩	غيردالة
شريك حالي	١٥	٩,٤	٩	٤,٧	٢٤	٦,٩	٠,٤٣٢	غيردالة
جملة من سئلوا	١٦٠		١٩٠		٣٥٠			

تشير بيانات الجدول السابق إلى أثر الأشخاص الذين يمارسون التحرش الإلكترونى على المراهقين وفقا للنوع، جاء فى مقدمتهم (شخص تعرفت عليه) بنسبة بلغت ٣٥,٤% أما بالترتيب الثانى فجاء (أحد اقاربى)، حيث جاءت بنسبة ٢٦,٠%، ويليها فى الترتيب الثالث (صديق حالي) حيث جاءت بنسبة ٢٠,٩%، وجاء فى الترتيب الرابع (أحد جيرانى)، حيث جاءت بنسبة ١٧,٤%. تتفق هذه النتيجة مع دراسة (علياء شكرى محمد، ٢٠١٢) والتى أوضحت ان الأشخاص الذين يمارسون التحرش الالكترونى على المراهقين ٣٢% منهم شخص تعرفت عليه والذى جاء فى الترتيب الأول للدراسة الحالية. وترجع الباحثة السبب فى وجود شخص تعرفت عليه فى الترتيب الأول من الأشخاص الذين يمارسون

التحرش الالكترونى إلى أن مواقع التواصل الاجتماعى جعلت العالم وكأنه قرية صغيرة مما يسهل عملية التعارف بين الأشخاص وجاء صديق حالى فى الترتيب الثالث بسبب المنافسة الموجودة بين جماعات الأصدقاء أو بسبب التنمر على بعضهم البعض بحجة الترفيه أو التسلية بينما جاء فى الترتيب الأخير شريك حالى وسبب ذلك صغر سن المراهقين فى هذه المرحلة مما يجعل لهم شريك حالى أو ارتباط رسمي.

المراجع:

١. دينا عمر فرحان. "علاقة تعرض المراهقين لمواقع التسلية والترفيه على شبكه الانترنت بسلوكهم الاتصال، **رسالة ماجستير** غير منشوره، (جامعة القاهرة، كليه الاعلام، قسم الاذاعة والتلفزيون، ٢٠١٤).

٢. ساميه صابر. "بعنوان الافراط فى استخدام كل من الكمبيوتر والانترنت وعلاقته ببعض المشاكل النفسية لدى المراهقين". **المجلة المصرية للدراسات النفسية،** ٢٠٠٥.

٣. احمد خليل محمد، بعنوان التحرش الالكترونى عبر مواقع التواصل الاجتماعى: دراسة على عينه من النساء المقدسات، **رساله ماجستير**، (جامعة القدس المفتوحه للابحاث والدراسات: فلسطين، ٢٠١٨).

4. Baxter, Brynez Mercedes, **Understanding peer relationships: The relationship between cyber bullying and emotional well- being of African American adolescent**s. Morgan State University, ProQuest Dissertations Publishing, 2010.

5. Vernon, Nicholle C. Prevalence of Cyber- Bullying Among High School Students in Ruaral Communities: An Exploratory Study. University of Nebraska at Omaha, **ProQuest Dissertations Publishing** 2019.

6. Yancey, Michael. Cyber Bullying: Examining Curriculum and Policy in Eastern North Carolina High Schools; A Qualitative Case Study Northcentral University, **ProQuest Dissertations Publishing**, 2017.